العدد الثالث والعشرون
2006

مجلة كلية الدعوة الإسلامية

مجلة إسلامية - ثقافية - جامعة - محكمة تصدر سنويا

1374 من وفاة الرسول ﷺ الموافق لعام 2006 مسيحي

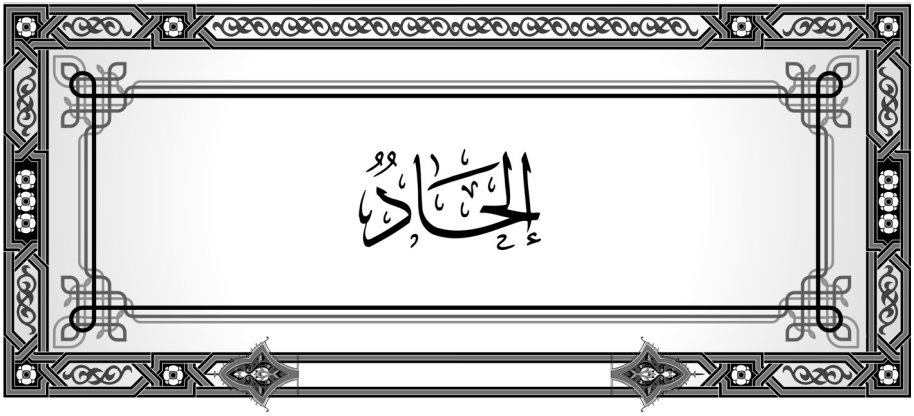

د. خليفة محمد بديري
كُلِّيَّةُ الدَّعْوَةِ الإِسْلَامِيَّةِ

هيَ مصدرٌ قيَاسِيٌّ للفِعلِ الثُّلاثِيِّ المَزيدِ بالهَمزةِ، ويدور المستعمل من هذه المادة حَولَ مَعَانِي المَيْلِ وَالغمُوض وَالجَوْرِ والمُرَاوَغةِ، وهذهِ تَقْلِيبَاتُها الستَّةُ مُرتَّبةٌ هِجَائِيًّا مَصحوبةٌ بأشهر مَعَانيهَا.

1 ـ ح د ل

قالَ: حَدَلَ عليَّ حَدْلاً وَحُدُولاً: ظَلَمَنِي، ويقالُ: إنَّهُ لحَدْلٌ غيرُ عَدْلٍ، وفي الحديثِ: «القُضَاةُ ثلاثٌ: رَجُلٌ عَلِمَ فَعَدَلَ، فَذلِكَ الَّذي يحرزُ أمْوَالَ النَّاس وَيُحرزُ نفسَهُ في الجَنَّةِ، ورَجُلٌ عَلِمَ فَحَدِلَ، فَذلِكَ الَّذي يُهلِكُ النَّاسَ وَيهلِكُ نفسَهُ في النَّار...».

والحِدْلُ وَالإِدْلُ: وَجَعُ العُنُق مِنْ تَعَادِي الوِسَادَةِ. وقيلَ: الحَدَلُ بالتَّحريكِ: النَّظرُ في شِقِّ العَيْنِ، وحَادلنِي فلانٌ مُحَادَلةً، إذا رَاوَعَكَ.

وحَادَلتِ الأتُنُ[1] مِسْحَلهَا: رَاوَغَتْهُ. قالَ ذُو الرِّمَّةِ: (طويل)

مِنَ العَضِّ بالأفْخَاذِ أوْ حَجَبَاتِهَا إذَا رَابَهُ اسْتِعْصاؤُهَا وَحِدَالُهَا

(1) الأُتُنُ: حميرُ الوحش، مسحلها: فحِلها، وأصل المِسْحل: الناهق؛ من سَحَلَ يَسحَل. انظر اللسان، مادة (س ح ل).

وَالأَحْدَلُ: الَّذي في مِنكَبَيْهِ وَرَقَبَتِهِ انكِبَابٌ أو إقبالٌ على صَدْرِهِ، وهوَ عَيْبٌ خِلقِيٌّ. ويقالُ: رَكِيَّة[2] حَدْلاءُ، أيْ: مَخَالفَةً عن قصْدِهَا.

والتَّحَادُلُ: الانحِنَاءُ على القوْس، ويقالُ للقوس: حُدَالٌ.

2 ـ ح ل د

الأرْجَحُ أنَّهَا مُهمَلة، إذ لمْ تَرِدْ في كِتابِ العَيْن[3].

3 ـ د ح ل

الدُّحْلُ: نقبٌ ضَيِّقٌ فمُهُ مُتَّسعٌ أسفلُهُ حتَّى يُمْشَى فيهِ مِيلٌ أو نحوُهُ ورُبَّمَا أنبتَ السِّدْرَ، أو مدّخلٌ تحتَ الجُرفِ أو في عُرْض خشبِ البئر في أسفلِهَا.

وقالَ الأصْمَعِيُّ: الدُّحْلُ: هوَّةٌ في الأرض وفي أسافِلِ الأوديةِ، فيها ضيقٌ ثمَّ تَتَّسَعُ.

والدَّحْلُ: المَصنعُ يجمعُ المَاءَ، قالَ الأزهَريُّ: «ورَأيتُ بالخلصَاء في نواحِي الدَّهناء دُحْلاناً كثيرةً دخلتُ في غير واحدٍ منهَا، وهيَ خَلائِقُ خلقَها الله تعالى تحتَ الأرض يذهبُ الدّحلُ منها سَكًّا[4] في الأرض قامَة، ثمّ يتلجَّفُ يميناً وشمالاً فمَرَّةً يضِيقُ ومَرَّةً يتَّسِعُ في صفاةٍ ملسَاء، ودخلتُ في دحلٍ منها، فلمَّا انتهيتُ إلى المَاءِ إذا جوٌّ منَ المَاء لم أَقِفْ على سعَتِهِ وكثرتِهِ، لإظلام الدّحلِ تحتَ الأرض، فاستقيتُ معَ أصحابي منهُ ماءً عذباً صافياً زلالاً، لأنَّهُ ماءُ السَّماء مُسَالٌ إليهِ من فوق واجتمعَ فيهِ».

وجمعُهُ: أدْحُلٌ وأدْحَالٌ ودِحَالٌ ودُحُولٌ ودُحْلانٌ.

والدّحْلةُ: البئرُ، قالَ الرَّاجزُ:

---

(2) الرَكيّة: البئر تحفر وجمعها ركي. انظر اللسان، مادة (ر ك و).

(3) وجاء في تاج العروس: «إبلٌ مجاليدُ، أهمله الجوهري والجماعةُ، أي ولّت ألبانها»، ثم عقّب بقوله: «وقد تقدم له هذا المعنى بعينه: إبلٌ مجاليدُ فإن لم يكن تصحيفاً من بعض الرّواة فلا أدري».

(4) أيْ: مستقيماً لا عوج فيه. انظر اللسان، مادة (س ك ك).

نَـهَـيْـتُ عَـمْـراً وَيَـزِيـدَ وَالـطَّـمَـعْ
وَالـحِـرْصُ يَـضْـطَـرُّ الـكَـرِيـمَ فَـيَـقَـعْ
فِـي دَحْـلَـةٍ فَـلا يَـكَـادُ يُـنْـتَـزَعْ

أيْ: نَهيْتُهُمَا فقلتُ لهُمَا: إيَّاكمَا والطَّمعَ، فحذفَ، لأنَّ قولهُ: نهيتُ عمراً ويزيدَ في قوَّةِ قولِكَ: قلتُ لهُمَا إيَّاكمَا.

والدَّحِلُ: الدَّاهِيَةُ الخَدَّاعُ للنَّاس، وقالَ أبُو عَمرٍو: هُو الخَبُّ الخَبيثُ، وقيلَ: الدَّحِلُ هوَ الدَّهاءُ في كيْسٍ وحذقٍ.

والدَّحِلُ أيضاً: المُمَاكِسُ عندَ البَيعِ وهوَ الَّذي يُدَاحِلهُم ويماكِسُهُم حتّى يَستمْكِنَ من حاجَتِهِ.

والدَّحُولُ، كصَبُورٍ: الرّكيَّةُ الَّتي تُحفَرُ فيوجدُ ماؤُهَا تحتَ أجوالِهَا، والبئرُ الدَّحُولُ: هيَ الوَاسعةُ الجَوَانِبِ.

والدَّحُولُ: مَا ينصِبُهُ الصَّائدُ منْ خَشَبَاتٍ على رُؤُوسهَا خرق للحمر، والدَّحَّالُ: الَّذي يصيدُ بالدَّاحُول.

4 ـ د ل ح

دَلَحَ الرَّجُلُ كمَنَعَ يدلَحُ دَلَحاً: مَشَى بحمْلِهِ مُنْقبِضَ الخَطوِ غيرَ مُنْبسِطِهِ لِثِقَلِهِ عليهِ، وناقةٌ دَلُوحٌ: مثقلةٌ حِمْلاً أو موقرةٌ شحماً، وسَحَابةٌ دالِحةٌ: مثقلةٌ بالمَاءِ، وتَدَالَحَ الرَّجُلان الحِمْلَ بينهُمَا تدَالُحاً، أيْ: حَمَلاهُ بينهُمَا.

والدَّلاحُ منَ اللَّبَن: الَّذي يكثُرُ مَاؤُهُ حتَّى تُتَبَيَّنَ شبهتُهُ، ودلحْتُ القومَ ودلحْتُ لهُمْ وهوَ نحوَ من غسالةِ السَّقَاءِ في الرّقّةِ أرقُّ من السَّمارِ[5].

(5) السَّمَار: البن الممذوق بالماء، وقيل هو اللبن الذي ثلثاه ماء، وأنشد الأصمعيّ:
ولـيَـأزِلَـنَّ وتَـبْـكُـوَنَّ لِـقَـاحَـهُ وَيُـعَـلَّـلَـنَّ صَـبِـيَّـهُ بـسَـمَـارِ
وسمّرَ اللّبن: جعلهُ سماراً. انظر اللسان، مادة (س م ر).

5 ـ ل ح د

اللَّحْدُ: الشّقُّ الَّذي يكونُ في عُرض القَبرِ موضعَ الميِّتِ، لأنَّهُ قد أمِيلَ عن وسطِهِ إلى جانبِهِ، ولَحَدَ القَبْرَ يلحدُهُ لحداً وألَحَدَهُ، ولحَدَ لهُ: عمِلَ لهُ لحْداً، وفي حَدِيث دَفن النَّبيِّ ﷺ: «ألْحِدُوا لِي لَحْداً»، ومنَ المَجَازِ: لَحَدَ إليهِ، مَالَ كالتَحَدَ التحاداً، قيلَ: لَحَدَ في الدِّين يلحدُ، وألَحَدَ: مَالَ وعَدَلَ، وقيلَ: لَحَدَ: مَالَ وجَارَ، وقالَ ابنُ السّكّيتِ: المُلحِدُ: العَادِلُ عن الحَقِّ المُدخِلُ فيهِ مَا ليسَ فِيهِ، يقالُ: قد ألحَدَ في الدِّين ولَحَدَ، أيْ: حَادَ عنهُ، وقرِئَ: «لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إلَيْهِ»[6]، والتحدَ مثلهُ، وألحَدَ: مَارَى وحَادَلَ، ومنهُ قولهُ تعَالى: والتحدَ مثلهُ، وألحَدَ: مَارَى وحَادَلَ، ومنهُ قولهُ تعالى: ﴿وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ﴾[7]، والبَاءُ زائدَةٌ، أيْ: إلحَاداً بظلمٍ.

وقدْ ألحَدَ في الحَرَمِ: تَرَكَ القصْدَ فيمَا أُمِرَ بهِ ومَالَ إلى الظُّلْمِ، وأنشدَ: (رجز).

لَـمَّـا رَأى الـمُـلْـحِـدُ حِـيـنَ الـحِـمَـا صَـوَاعِـقَ الـحَـجَّـاجِ يُـمْـطِـرْنَ الـدِّمَـا

واللُّحَادَةُ: المُزعَةُ منَ اللَّحم، يقالُ: مَا على وجهِ فُلانٍ لَحَادةُ لحمٍ ولا مزعةُ لحمٍ، أيْ: مَا عليهِ شيءٌ منْ لحمٍ لهزالِهِ.

ولاحَدَ فلانٌ فلاناً: اعْوَجّ كُلٌّ منهُمَا على صاحِبهِ ومَالاً عن القصدِ. والمُلتحَدُ: المُلتَجَأ.

6 ـ ل د ح

لَدَحَهُ كمنعهِ: ضَرَبَهُ بيدِهِ، والأرجَحُ أنَّهُ مهمَلٌ، إذ لَمْ يرِدْ لهُ ذكرٌ في كِتابِ العَيْن[8].

---

(6) سورة النحل، الآية: 103، وسوف نستوفي المواطن التي وردت فيها هذه المادة في القرآن الكريم لاحقاً.

(7) سورة الحج، الآية: 25.

(8) جاء في اللسان: لدَحَهُ يَلْدَهُ لِدحاً: ضربه بيده، قال الأزهريُّ: والمعروف اللِّطحُ وكأنَّ الاء والدّالُ تعاقباً. انظر اللسان، مادة (ل د ح).

وقدْ ذُكِرَتْ هذهِ المَادةُ في القرآن الكريم ستَّ مَرَّاتٍ: ثلاثٌ منهَا بِصِيغةِ المُضَارعِ واثنتَان بصيغةِ اسم المفعولِ أو المَصدرِ الميمِيِّ، والسَّادسَةُ بصيغةِ المصدرِ، تَرِدُ مرتبَّةً حَسَبَ وُرُودِهَا بالمُصحَفِ:

1 ـ قولهُ تعَالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾[9].

فَسَّرَهَا الإمَامُ الزَّمَخشرِيُّ بقولِهِ: «اتْرُكُوا تسمِيَة الَّذِينَ يمِيلُونَ عن الحَقِّ والصَّوابِ فيهَا فيُسمُّونهُ بغيرِ الأسمَاء الحُسنَى... أو أنْ يأبوا تسمِيتَهُ ببَعض أسمَائِهِ الحُسنَى، نحوَ أنْ يقولُوا: يَاالله، ولا يقولُوا: يَا رحمَان، وقد قالَ الله تعالى: ﴿قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَٰنَ ۖ أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ﴾[10].

..وقيلَ: إلحَادُهُمْ في أسمَائِهِ تسمِيَتهُمْ الأصْنَامَ آلهَةً واشتِقَاقَهُم اللاَّتَ منَ الله والعُزَّى منَ العَزيز»[11].

ومنَ مَعأني الإلحَادِ يُصبحُ علِماً لهُ بالغلبَةِ الشِّرْكُ باللَّهِ تعَالى، قالَ الرَّاغبُ الأصْفهانيُّ في مفردَاتِه: «الإلحَادُ ضَرْبَان: إلحادٌ إلى الشِّركِ بالله وإلحَادٌ إلى الشِّركِ بالأسْبَابِ، فالأوَّلُ ينَافِي الإيمانَ ويبطِلُهُ، والثاني يوهِنُ عُرَاه ولا يبطِلُهُ ومنْ هَذا النَّحو قولهُ: ﴿وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍۭ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾[12]، وقولهُ: ﴿ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ۚ﴾[13].

والإلحَادُ في أسمَائِهِ على وجْهَين: أحَدُهُمَا أنْ يوصَفَ بمَا لا يصِحُّ وصفُهُ بهِ، والثَّاني أنْ يتأوَّلَ أوصَافهُ على مَا لا يلِيقُ بهِ..»[14].

2 ـ قولهُ تعَالى: ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٌ ۗ لِّسَانُ ٱلَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِىٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِىٌّ مُّبِينٌ﴾[15].

---

(9) سورة الأعراف، الآية: 180.

(10) سورة الإسراء، الآية: 115.

(11) الكشاف 2، ص169 ـ 170.

(12) سورة الحج، الآية: 25.

(13) سورة الأعراف، الآية: 180.

(14) معجم مفردات ألفاظ القرآن، للراغب الأصفهاني، تح. نديم مرعشلي، (مطبعة التقدم العربي 28 نوفمبر 1972م/ 22 شوال 1392هـ)، ص468، مادة (ل ح د).

(15) سورة النحل، الآية: 103.

أشَارَ الزَّمخشريُّ إلى أصلِ الكلمَةِ، فقالَ: «. . .ويقالُ: ألحَدَ القبْرَ ولحدَهُ فهوَ مُلْحَدٌ ومَلْحُودٌ، إذا أمَالَ حفرَهُ عن الاستقامَةِ، فحفرَ في شقٍّ منهُ، ثمَّ استُعِيرَ لكلِّ إمَالةٍ عن الاستقامَةِ، فقالوا: ألحَدَ فلانٌ في قولِهِ، وألحَدَ في دينِهِ، ومنهُ المُلحِدُ، لأنَّهُ أمَالَ مذهَبَهُ عن الأديَان كلِّها، لمْ يملهُ عنْ دينٍ إلى دينٍ. والمَعنى: لسَانُ الرَّجُلُ الَّذي يُمِيلونَ قولهُم عن الاستقَامَةِ إليهِ لسَانٌ أعْجَمِيٌّ غيرُ مُبينٍ، ﴿وَهَـٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ﴾، ذو بَيَانٍ وفصَاحَةٍ ردّاً لقولهِم وإبْطالاً لفِعلِهم»[16].

3 ـ قولهُ تعَالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ٱلَّذِى جَعَلْنَـٰهُ لِلنَّاسِ سَوَآءً ٱلْعَـٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِ ۚ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍۭ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾[17].

وجَاءَ في تفسِيرِهِ: «. . . الإلحَادُ: العُدُولُ عن القَصدِ، وأصْلُهُ إلحَادُ الحَافِرِ، وقولهُ: «بإلْحَادٍ بظُلْم» حَالان مترادفان، ومفعولُ «يُرِدْ» مَتروكٌ، ليَتَنَاوَلَ كلَّ متناوَلٍ، كأنَّهُ قالَ: ومنْ يُرِدْ فيهِ مُرَاداً مَا، عادِلاً عن القصدِ ظالِماً. . . يعنِي أنَّ الوَاجبَ على منْ كانَ فيهِ أنْ يضبِطَ نفسَهُ ويسْلكَ طريقَ السَّدادِ والعَدلِ في جيمعِ مَا يهمُّ بهِ ويقصِدُهُ. . .»[18].

4 ـ قولهُ تعَالى: ﴿وَٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ ۖ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَـٰتِهِۦ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلْتَحَدًا﴾[19].

وفسَّرَ مُلتحداً بقولِهِ: «مُلتجَأ تعدِلُ إليهِ إنْ هَمَمْتَ بذلِكَ»[20].

5 ـ قولهُ تعَالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ ءَايَـٰتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَآ﴾[21].

قالَ الزَّمشريُّ: «يقالُ: ألحَدَ الحَافِرُ: إذا مَالَ عن الاستِقامَةِ، فحَفَرَ في

---

(16) الكشاف 2، ص593.
(17) سورة الحج، الآية: 25.
(18) الكشاف 3، ص151 ـ 152.
(19) سورة الكهف، الآية: 27.
(20) الكشاف 2، ص670.
(21) سورة فصلت، الآية: 40.

شقِّ فاستُعِيرَ للانحِرَافِ في تأويلِ آياتِ القرآن منْ جِهةِ الصِّحَّةِ وَالاستِقامَةِ. . .»[22].

6 ـ قولهُ تعَالى: ﴿قُلْ إِنِّي لَن يُجِيرَنِي مِنَ ٱللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلْتَحَدًا﴾[23].

قالَ السَّمِينُ الحَلبي فِي تفسِيرهَا: «أيْ مَنجىً، إلا أنَّ اشتقَاقَهُ منَ اللَّحدِ وهوَ مثلُ: «لَو يَجِدُونَ مَلْجَأً أوْ مَغَارَاتٍ أوْ مُدَّخَلاً»، فالمُلتحَدُ منْ جنس المُدَّخلِ»[24].

وجاءَ في المصْباح المنيرِ مادَّة (ل ح د): «. . . قالَ بعضُ الأئمَّةِ: والملحِدُونَ في زمَاننَا هُمُ الباطنيَّة الَّذينَ يدّعُونَ للقُرآن ظاهِراً وباطِناً وأنَّهمْ يعلمونَ البَاطنَ، فأحَالوا بذلكَ الشَّريعة، لأنَّهم تأوَّلوا بمَا يخالِفُ العَرَبيَّة الَّتي نَزَلَ بهَا القرْآنُ».

ولا يتسِعُ المقامُ للخوض في لُججِ الإلحادِ بمعناهُ الَّذي غدَا لهُ عَلَماً بالغلبةِ أو كادَ، وفي الوقتِ ذاتهِ لا يجوزُ تجاهُلهُ بالكلِّيَّةِ، رائدُنَا في ذلك أنَّهُ يكفي منَ القلادةِ ما أحاط بالعُنق، وأقبسُ من كتابِ (عقائدِ المفكِّرين) شذراتٍ موافقةً للغرض يقولُ الكتابُ المذكورُ: «ولمَّا سُئلَ داروين عنْ عقيدتهِ الدّينيَّةِ سنة 1879م قالَ في خطابٍ إلى مستر فورديس Fordyce صاحبِ كتابِ (ملامحُ من الشُّكوكيَّةِ): إنَّ آرائيَ الخاصَّة مسألةٌ لا خطر لها. . ولكنَّك سألتني فأسمح لنفسي أن أقولَ: إنني متردِّدٌ ولكنّي في أقصى خطراتِ هذا التردِّدِ لم أكن قطُّ ملحداً بالمعنى الَّذي يُفهَمُ فيه الإلحادُ على أنَّهُ إنكارٌ لوجودِ الله فأحسبُ أنَّ وصفَ اللاأدري يصدقُ عليَّ في أكثر الأوقاتِ لا في جميعِها كلَّما تقدَّمت بي الأيَّام»[25].

وأبان العقَّادُ أنَّ أسبابَ الإنكار الكبرى أو الإلحاد منذ القرن السَّادس عشر

---

(22) الكشاف 4، ص207.

(23) سورة الجن، الآية: 22.

(24) عمدة الحفاظ في شرح أشرف الألفاظ، للسمين الحلبي، جـ4، ص2375.

(25) انظر عقائد المفكرين في القرن العشرين لعباس محمود العقاد (طبعة المكتبة العصرية بيروت)، ص45.

أو السابع عشر هي مسألة دوران الأرض ومسألة القوانين الماديَّةِ ومسألة التطوُّر ومسألة الأديان المقارنة وقضيَّةُ الشرّ وعلاقتها بالقدرة الإلهيَّةِ وكانت جميعها قد اتخذت حجَّة على بطلان العقائدِ، ما عادت كذلك. بل أصبحت مثاراً للشكَّ في الإنكارِ (الإلحادُ)[26].

وكانَ في البلادِ العربية والإسلامية صدى لما في الغربِ لأسبابٍ معروفةٍ تلقّفته طائفةٌ نعتهم صاحبُ موسوعةِ القرن العشرين في مقالٍ له بالأهرام بأنَّهم نوابغُ البلادِ الإسلاميَّة، يقولُ: «وقد اتَّصلَ الشرقُ الإسلاميُّ بالغربِ منذُ أكثرَ من مائة سنةٍ، فأخذَ يرتشفُ من مناهلهِ العلميَّةِ ويقتبسُ من مدنيَّتِهِ المادّيّةِ فوقفَ في ما وقفَ عليهِ على هذه الميتولوجيا (الأساطير)، ووجد دينهُ ماثلاً فيها فلم ينبس بكلمةٍ، لأنَّه يرى الأمرَ أكبر من أن يحاوله، ولكنَّهُ استبطنَ الإلحادَ متيقِّناً أنَّه مصيرُ إخوانهِ كافةً متى وصلوا إلى درجته العلميَّة»[27].

ثمّ قال: «وقد نبغ في البلادِ الإسلاميَّةِ كتاب وشعراءَ وقفوا على هذه البحوثِ العلميَّةِ فسحرتُهم فأخذا يهيِّئونَ الأذهان لقبولها دسّاً في مقالاتهم وقصَائدهم غيرَ مصارحينَ غير أمثالهم تفادياً من أن يُقاطعوا أو يُنفَوا من الأرض»[28].

وهكذا فقد كانَ أساس الإلحادِ العصريِّ الدَّعوى الَّتي تجعلُ الثِّقة العلميَّة مقصورةً على التَّجربةِ وتفضِّلها على البراهين العقليَّة المنطقيَّةِ، ويعدُّ الدّكتور شبلي شميِّل[29] من أبرزِ من نشرَ فكرة الإلحادِ في البلاد العربيّة بحماسةٍ وصراحةٍ حتى إنّهُ سمَّى الإيمانَ بالأديان إيماناً بالمعجزة نقيضة العقل، فما الحالُ اليومَ؟ شرحُ ذلكَ قد يطولُ.

---

(26) المصدر السابق، ص64 ـ 65، بتصرف.

(27) نقلاً عن كتاب (موقف العقل والعلم والعالم من رب العالمين وعباده المرسلين)، لمصطفى صبري، دار إحياء التراب العربي، بيروت، جـ1، ص165.

(28) المصدر نفسه، والصفحة ذاتها.

(29) ينظر المصدر السابق، جـ4، ص39، 37، 9.